

مواقف من حياة الرسول ﷺ

تأكيد لقوة محمد في غزوة تبوك



وكان من طباع النبي إذا خرج لغزوة كنى عنها ولا يفصح عنها صراحة لكن في تلك الغزوة كان لا يد من مصارحتهم وبين لهم بعد المسير وشدة الزمان وكثرة العدو وانزل الله تبارك وتعالى قوله (وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون، فليضحكوا قليلا وليبكيوا كثيرا جزء بما كانوا يكسبون) وكان لنزول الآية أثر كبير فبين كرهوا القتال في ذلك الحر الشديد. ويذكر ان الرسول ﷺ عرض على ابن قيس بن سلمة الخروج معه الا ان الرجل خاف على نفسه من فتنته بنساء الروم فقال محمد من دون عطف انه رغب بنفسه عن نفسه ووقع في فتنة اكبر.

وبلغ رسول الله ﷺ ان اناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان بيته عند جاسوم وهناك كانوا يخطبون من عزيمة المسلمين حتى لا يخرجوا مع محمد، فأمر القائد والنبي بحرق الدار حتى لا تجتمع الفتنة وبعدها جد الرسول في سفره وامر الناس بالجهاد وعدم الانكماش وحض اهل العنى على النفقة في سبيل الله وانفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها لرؤيته اصرار محمد على حرب الروم بعد كفرهم بالله. الرسول لم يجبر احدا على الخروج معه وحين جاءه سبعة من رجال الانصار وكانوا اهل حاجة قال لهم ولا اجد ما احملكم عليه فمشوا واعينهم نقيض من

الدمع حزنا الا يجودا ما ينفقون ولكنه نادى عليهم فلا يعقل ان يرد طالب جهاد واعطاهم جملا وتمرا وخرجوا معه. لم يلق النبي لتخلف بعض المسلمين عن السير معه فالله معه ولم يتهم من تخلف لانهم اهل صدق ولا يتهمون في

ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها لرؤيته اصرار محمد على حرب الروم بعد كفرهم بالله. الرسول لم يجبر احدا على الخروج معه وحين جاءه سبعة من رجال الانصار وكانوا اهل حاجة قال لهم ولا اجد ما احملكم عليه فمشوا واعينهم نقيض من

عثمان العصفور: التآسي بالرسول ﷺ يمنع الانفعالات السلبية



د.عثمان العصفور

بتحكم في انفعالاته فيؤدي به الى النتائج الضارة او السلبية او الى اسما علماء النفس الغضب الشديد ووصفوه بأنه مسحة من الجنون وذلك لان الغضب يشل تفكيره فيعجز عن تدبير العواقب ولا يشعر بطبيعة السلوك الصادر عنه قولا او فعلا. وحث د.العصفور على ضرورة التعلم والتدريب على الوسائل العلمية التي تعين على التحكم في الغضب.

نتائج عكسية

واوضح د.العصفور ان بعض الأشخاص يخالفون تعاليم الاسلام السمحة في التعامل مع قضية الغضب ويقومون بتوجيه العدوان الى العقبات اي مسببات الغضب التي تتوق اشباع دوافعه او تحقيق اهدافه سواء كانت هذه العقبات اشخاصا العوائق التي تعترض طريقه في الحياة موضحا ان النبي ﷺ كان يغضب اذا انتهكت حرمت الله وكما اثر عنه صلوات الله وسلامه عليه انه كان اذا غضب يصيح وجهه كحب الرمان، اما لشخصه فما كان يغضب ﷺ قط وبالتالي كان غضبه قمة في الرقي الانساني واسوة حسنة في تقديم السلوك الانساني المعوج، اما ترك الغضب دون ضابط او اداة تحكمه من ادوات العقل يصعب معه على الشخص ان

يزيد من نشاطه ويدفعه في بعض الاحيان الى القيام ببعض الاعمال التي تعينه على ازالة العوائق التي تعترض طريقه في الحياة موضحا ان النبي ﷺ كان يغضب اذا انتهكت حرمت الله وكما اثر عنه صلوات الله وسلامه عليه انه كان اذا غضب يصيح وجهه كحب الرمان، اما لشخصه فما كان يغضب ﷺ قط وبالتالي كان غضبه قمة في الرقي الانساني واسوة حسنة في تقديم السلوك الانساني المعوج، اما ترك الغضب دون ضابط او اداة تحكمه من ادوات العقل يصعب معه على الشخص ان

الغضب غريزة

إنسانية نحتاج إلى

الانضباط بضوابط

الشرع

أكد الاستشاري النفسي د.عثمان العصفور ان الغضب في الانسان غريزة بشرية تحمل في طياتها العديد من الجوانب الايجابية والسلبية التي تتضمن انشازا ووقاذا للانسان في حياته.

وحدث د.العصفور من الانسياب وراء الانفعالات العصبية السلبية التي قد تؤدي بالانسان الى تدمير المفاهيم الحياتية الجميلة لذاته ولأسرته ولن حوله اذا لم يتم التحكم فيها بالصورة المطلوبة، مشيرا الى ان دور علم النفس الحديث في التوصل الى الكثير من المفاهيم العلمية الجديدة التي ان احسن الانسان استثمارها استطاع ان يحول الانفعالات الغضبية السلبية المدمرة في حياته الى خصال حميدة تدفع عنه مساوي الغضب وآثاره المدمرة.

وقال د.العصفور ان الغضب يعتبر انفعالا طبيعيا وعصرا مهما يل ضروري في حياة الانسان اذا يعبر عن استجابة صحية تجاه الانتهكات او سوء المعاملة التي يتعرض لها المرء في حياته اليومية ومن ثم فان التعبير عنه بصورة منضبطة يولد طاقة قوية ايجابية للانسان خاصة انما يعيش تجربة الغضب يوما وفي كل مكان في البيت والعمل والشوارع وفي مناحي الحياة. وبين العصفور ان من جملة القوائد في الغضب بالنسبة للفرذ انه

التاجية للقلب وهذا هو السبب الرئيسي للذبحة الصدرية وقد تزيد كثافة الدم بسبب تآني الغضب مما يؤدي الى حدوث الجلطة التي تسد الشرايين التي تغذي العضلة القلبية والتي قد تؤدي الى الوفاة او في احسن الاحوال التآني السبلي على الجهاز التنفسي والاصابة بنوبات الربو دون وجود مرض عضوي.

دراسة

وبين العصفور ان الدراسة التي قام بها د.احمد عبدالخالق بعد العدوان العراقي على الكويت اثبتت ان نسبة العصبية الزائدة بلغت 48,6٪ في المجتمع نتيجة عدم التحكم في الانفعالات العصبية ووفق دراسة علمية اخرى اجراها د.بشير الرشيدى اكدت كلها ان الغضب يشكل خطرا اجتماعيا كبيرا على حياة الفرد والاسرة والمجتمع وان عدم ضبطه بضوابط الشرع يؤدي في بعض الاحيان الى الاضطرابات النفسية والامراض والحيل الدفاعية وامراض تصلب الشرايين وغيرها. وقال د.العصفور ان الاوان ان نتعرف على الاساليب العلمية الحديثة في كيفية التحكم في غضبنا وانفعالاتنا وعلاقتنا بالآخرين من خلال الانضباط النفسي وتغليب القيم الاسلامية على كل تعاملاتنا حتى تسقيم امور حياتنا.

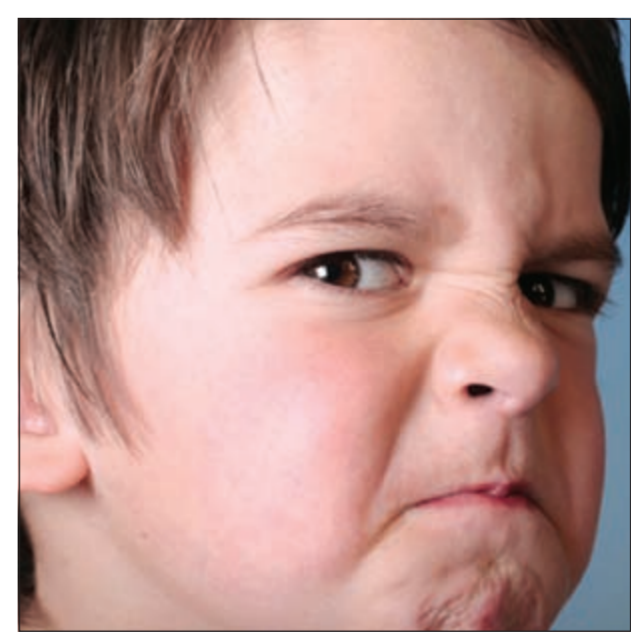
قوله ﷺ «لا تغضب» من الحكمة واستجلاب المصلحة في درء المفاسد «انظر فتح الباري 10 / 520».

وكما وصف ﷺ الداء وصف الدواء ففي حديث رواه احمد وابو داود وابن حبان انه ﷺ قال: «اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس، فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع».

فما تاثيرات الغضب على جسم الانسان؟ ولماذا وصف لنا النبي ﷺ هذا العلاج؟ وكيف يؤثر الوقوف والاضطجاع على الغضب؟ هذه ثلاثة أسئلة للاجابة عنها لاسد ان نتوقف عند الغدة الكظرية التي تقع فوق الكليتين، ومن وظائف هذه الغدة افراز هرمون الأدرينالين والمودورينالين، فان كان لديك اضطراب في نظم القلب فلا تغضب، فهرمون الأدرينالين يمارس تاثيره على القلب فيسرع القلب في دقاته، وقد يضطرب نظم القلب ويحيد عن طريقه السوي، ولهذا فان الانفعال والغضب يسببان

اضرابا في ضربات القلب وكثيرا ما نشاهد من يشكو من الخفقان في القلب حينما يغضب او يتفعل.

وان كنت تشكو من ارتفاع في ضغط الدم فلا تغضب: فان الغضب يرفع مستوى هذين الهرمونين في الدم مما يؤدي الى ارتفاع ضغط الدم، والرسول ﷺ يكرها ثلاثا: «لا تغضب» والاطباء ينصحون المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم بان يتجنبوا الانفعالات والغضب، وان كنت مصابا بمرض في شرايين القلب فلا تغضب: لأنه يزيد من تقلص القلب وحرركته، وقد بهيئ ذلك لحدوث أزمة في القلب، وان كنت مصابا بالسكري فلا تغضب: فان الأدرينالين يزيد من سكر الدم. وقد ثبت علميا ان هذه الهرمونات تخفف الاستلقاء كما قال ﷺ: «اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس، فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع»، «قيسات من الطب النبوي، باختصار».



كان غضوبا، وكان النبي ﷺ يامر لك احد بما هو اولي به، فلماذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب، فللغضب مفاسد كبيرة، ومن عرف هذه الذي يملك نفسه عند الغضب اعظم الناس قوة، ولعل السائل عليه هذه الكلمة اللطيفة من

أحباب الله

حفظ القرآن



اية نادر دشتي

اية نادر دشتي، طفلة جميلة متفوقة دائما تقول: احفظ جزأين من القرآن الكريم وامي حريصة على ان تستمع لي يوميا لتتأكد من حفظي وتساعدني على الحفظ، كما اشراك في المسابقات القرآنية واحصل على المركز الاول، وعلمتني اخي اخلاق القرآن وان اكون صادقة دائما ولا اكذب ابدا، اطبق ما تعلمه في حياتي واساعد صديقاتي في الحفظ والتعلم.

التفوق



لارين اسامة

لارين اسامة، طفلة جميلة تحرجت في حضنة صندوق اعانة المرضى، تقول: احب الدراسة جدا ومتفوقة في كل المواد وامي يتابعني في دراستي وايضا يحضرن لي كل شيء جميل واخرج معهما يوم الاجازة في جميع اماكن الترفيه في كويتنا الجميلة، واحب الذهاب الى الملاهي وركوب المراجيح.

المسابقات



الطاف محمد

الطاف محمد حصلت على المركز الاول في مسابقة الخرافي لحفظ القرآن الكريم، وتؤكد ان المشاركات في هذه المسابقة تحفز الطلبة على الاستمرار في الحفظ وان يكون كتاب الله هو الوئيس والحافظم والنبراس، وتقول: الحمد لله انا متفوقة في دراستي بالمدرسة وسأظل اشارك في كل مسابقة لاني اريد ان احفظ كتاب الله الكريم كاملا واطبقه في حياتي.

بيئة صالحة



سارة رائد

سارة رائد، طالبة متفوقة تحافظ على صلاتها وتحفظ القرآن الكريم، تقول: اجمل شيء في الدنيا هو المواظبة على قراءة القرآن وحفظه لأنه يحمي الانسان من اي سوء في الدنيا، ولقد نشأت على حب القرآن ووجدت ابي وجدتي واهلي كلهم متدينين واحمد الله اتي نشأت في بيئة صالحة تحب قرآنها.

شخصيات لا تنسى

الإمام الأوزاعي..

صراحة تفحم «السفاح»

حين سقطت الدولة الاموية وابتدأ عهد بني العباس، تطلع المسلمون الى عصر مشرق بالعدالة، وقد قام الدعاة في كل مكان يعددون مثالب الامويين وفضائلهم على الاسماع، لاعنين ومبشرين بزمان صالح يتزعمه رجال يهدون الى الحق وهم به يعدلون.

لكن سرعان ما أصبح الذين اعطوا الناس ذمة الله ونمة رسوله ﷺ ان يحكموا بما انزل الله ويسنة رسول الله ﷺ، يمعنون في الغدر وسفك الدماء، وكان اشد بني العباس عصفا بالأرواح وهيجانا للشر، وزلزلة للسكن «عبدالله بن علي» عم امير المؤمنين ابو العباس عبدالله بن محمد بن علي حتى وصفته بعض الروايات التاريخية بالسفاح

ان انه احق بهذا اللقب من ابن اخيه. هذا العيم اعتقد انه ظل الله في ارضه، يعز من يشاء ويذل من يشاء، وقد انهزم آخر الخلفاء الامويين مروان بن محمد على يده في معركة الزاب، فعد ذلك ميعث فخر متطاولا، ورأى نفسه صاحب الامر الحقيقي.

خريج مدرسة الصحابة

وعز على أهل الشام ان يفتك بالناس لمجرد الشبهة، كحل من كانت له صلة ما ببني امية لقي حقه من عبدالله، وتهامس المتهامسون مستائين، وجاءت الأنباء لعبدالله بن علي، فرأى ان يسكت الناقدين باسم الدين، وان يكون ذلك على رؤوس الاشهاد، وذلك بأن يستفتي فقيه الشام وعالمها الامام الكبير الأوزاعي في دماء بني امية واموالهم، ولن يجرو الفقيه، في ظن الطاغية، على ان يفتي بما يخالف هواه، وهو يرى السيوف تبرق، والدماء تسيل.

كان الإمام الأوزاعي صاحب مهابة وجلال، وله في الفقه امامة ذات صدارة، فقد تخرج في مدرسة الصحابة من امثال ابي عبيدة بن الجراح وبلال وشرحبيل رضي الله عنهم، ممن كان لهم بديار الشام مقام، واخذ العلم عن عطاء وابن سيرين ومكحول والثوري، وروى عنه جماعة من مشيخة الفقهاء ممن كانوا في طبقة اساتذته كقتادة والزهرري.

هو عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي من قبيلة الأوزاع.. ولد في بعلبك سنة 88هـ ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي فيها.

ويعتبر الامام الأوزاعي امام اهل الشام حيث لم يكن بالشام اعلم منه، ومن بيروت انتشر مذهبه في بلاد الشام، ثم في المغرب والاندلس حيث ظل الفقهاء يأخذون به مدة اربعين سنة، وكان قاضي الجماعة على مذهب الامام الأوزاعي، وقد ادخل صمعة بن سلام هذا المذهب الى الاندلس اثناء انتقاله اليها، ثم ادخل زياد بن عبدالرحمن القرطبي الملقب بـ «شبطون» المذهب المالكي في ايام الامير هشام الاول بن عبدالرحمن، واخذ المذهب المالكي ينتشر في الاندلس على حساب مذهب الأوزاعي، حتى اصبح القضاء والفتوى في الاندلس على المذهب المالكي زمن الامير الحكم بن هشام.

حوار غاضب

احضر عبدالله بن علي كبير علماء الشام وامام الفقه في الاقليم فهش للقاته حين اقبل، واجلسه في صدر المجلس وكأنه يحاول بالترحيب به ان يميله الى حاشيته، ثم بدأ فنكلم عن مآثم بني امية وما صنعهوا بالحسين وآل البيت، عليهم السلام ثم ما قام به ولاتهم من امثال الحجاج وعمر بن يوسف وعبدالله بن زياد من ارباب وطغيان، واتجه بالسؤال الى الإمام الأوزاعي فقال: يا اوزاعي ما تقول في ثورتنا على الامويين؟ فرد الشيخ في صرامة قائلا: قال ﷺ «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى» فتغير وجه عبدالله وظهر الغضب عليه، ولكنه كظم غيظه وسأله متجهما: وما قولك في دماء بني امية؟ فلم يلبث ان هتف الشيخ بالرأي الصريح: قد كانت بينك وبينهم عهد، وكان من الواجب شرعا ان تفي بها، فلم يتمالك الطاغية ان صاح وقد اشربأت اعناق القوم: اجعلني واياهم لا عهد بيننا.

فنظر الإمام الأوزاعي في حدة ثم صاح: دماؤهم عليك حرام، فثارت تأثرة عبدالله وهم ان يببشش بالشيخ لكنه فضل ملاينته ليتراجع قليلا، فاصطنع الهدوء وقال للأوزاعي وما دليلك يا شيخ الشام؟ فلم يمهله الإمام الأوزاعي ان هتف في اعتداده: قال رسول الله ﷺ «لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه: المفارق للجماعة».

تعدق المأزق واسود وضاعت الدنيا في وجه عبدالله، ثم رأى ان يتراجع عن الدماء ويسأل عن الاموال، فقال في استخزاء: وما رايك في اموالهم؟ وهنا اجاب الإمام الأوزاعي في هدوء مستقر واطمئنان لا يتزعزع: ان كانت اموالهم في ايديهم حرام ففي حرام عليكم ايضا، وان كانت حلالا فلا تحل لك إلا بطريق شرعي. انتشر في الناس حوار الإمام الأوزاعي، لكن الطاغية شغل عنه بالعبء الفادح، ان جاءه النبا موت امير المؤمنين ومبايعة ابي جعفر المنصور، وكان يرى لنفسه الامر، فيهبج هائج ويهئ الجنود لمقاتلة المنصور زاحفا بكتائبه المتراصة، ويرمييه ابو جعفر بابي مسلم الخراساني، وتودر الدائرة على طاغية الشام. مضت الايام وعاش الإمام الأوزاعي مجبلا مهيبا في دمشق، ثم ارتحل الى بيروت فاقام فيها حيث جاءه اليقين فنفر الناس الى تشييع جنازته متزاحمين، وتطلع عامل المدينة ليرى الجند المتزاحم خلف نعشه فيقول في تعجب: رحمك الله يا ابا عمرو، فقد كنت اخافك اكثر من امير المؤمنين.